النهضة النسائية فى مصر

تطورها وأثرها

نحن الآن فى عصر انتقال من طور إلى طور ، وفى فجر نهوض بلغت فيه الثقافة النسائية فى مصر مبلغاً لم تصل إليه من قبل، والأم هى المدرسة الأولى ، وإليها يرجع الفضل فى تقويم أبنائها ، وعليها تقع التبعة فى جمودها عن تقويم ما تضامل من أخلاقهم

يقولون : إنما الأمم الأخلاق ، ومن هذا يتبين ما للمرأة من أثر فى تكوين الشعوب

ويقولون : الأمة هى الفرد المتكرر والواحد الدائر ، ومنه يتضح أنه لاصلاح لحال أمة إلا بصلاح أفرادها ولا صلاح للفرد إلا إذا تعهدته أم تغلبه على الفضيلة وتبعثه على حب الخير ، ولن يرقى أمة هذا إلا إذا عرفت قدر المرأة فنهضت بها فى جميع شئون الحياة، عرف ذوو الرأى ذلك ورأوا أن آثار العهد البائد لازالت تؤثر فى المرأة المصرية فتجعل منها أداة خاملة عاجزة لاتصلح للعمل ولا تفيد فى ابتناء النهضة فقاموا ينزعون عنها شراك العوائق ويردون دونها كيد الخطوب ويحولون بينها وبين العقبات الكأداء التى اعترضتها فأوقفتها دون الغاية المرجوة المنشودة

وقفت تضطرب بين القديم والحديث وما هى إلا فترة حتى ظهرت للأمم سائرة فى سبيلها لاتلوى على شىء وإذا بها اليوم فى نهوضها خير من أمها فى جمودها ، غشيت المدارس فاستفادت وأفادت ، وطرقت بعض أبواب العمل فأنتجت وأجادت ولن تتم دورة الفلك حتى ترى المصرية المثل الأعلى فى جميع نواحى الحياة .

فيأيتها الأمهات ويأيتها الفتيات : إنكن اليوم فى طريقكن إلى الحياة الخالدة فحذار أن يتالكن الزلل وتلج بكن العثرات ، وحذار أن تهركن المدنية الحديثة فتقتنعن بالقشور دون اللباب . . . . إنكن قوة والرجال قوة ، ولن تنال الأمة مانطمح إليه إلا إذا تضافرت القوتان واتحد العنصران ولن تكن موفقات إلا إذا ارتديتن شعار الفضيلة ، واعتنيتن بجميع شئونكن

ألا فلتحب الأم أبناءها على أساس الفضيلة ولتطبعهم على حب الوطن ولتجنبهم مزالق الزلل ولتغذهم بلبان العلم ليشبوا وهم نفوس زكية وقلوب أبية

ألا فلتمض الفتاة فى طريقها إلى التهذيب لتؤدى رسالتها للوطن ولها من نفسها عزم فتى ومن تهذيبها وازع قوى

ألا فليسلك الرجال بينهم طريق التعليم كما يسلكون بأبنائهم ليضفن قوة إلى قوة تكون عدة فى الرخاء وعونا فى البلاء

مليج منوفيه

أم محمد محمد على المصرى
مدرسة بالمنصورة